سلسلة الأنوار الثقافية

(٢)

الغدير إطلالة وأعمال

طبعة (مزيدة ومنقحة)

هوية الكتاب

الكتاب: الغدير إطلالة وأعمال (من سلسلة الأنوار الثقافية ٢)
من كلمات وفتاوى سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله
الطبعة: الثانية خريف ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ
العدد: ٥٠٠٠ نسخة
المطبعة: دار الضياء للطباعة.
الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية (للثقافة والتنمية)

الغدير

إطلالة وأعمال

من إفادات وفتاوى

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على رسوله الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أُرسِل رحمةً للعالمين، وعلى آله البررة الميامين، واللعنة على شانئيهم إلى يوم الدين.

من نعم جبار السماوات وألطافه أن أغدق علينا بنبوة خاتم الرسلﷺ، ليخرجنا من الظلمات إلى النور، وأتمها بولاية قائد الغر المحجلين سيد الوصيين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، حافظاً لدين الإسلام، مقوم الأمة بعد الرسولﷺ مقاتل المارقين

والخارجين، ليتم دين الله الذي أرتضاه لنا: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1].

ليس من السهل على الأقلام أن تصف هذه المناسبة التأريخية العظيمة، لما لها من معطيات، تصُب في عمق التأريخ حيث تؤرخ لمرحلة جديدة متممة، وتعالج كل المشاكل المتعلقة فيما بعد رحلة الرسول الأعظمﷺ، فلم يكن هذا الحدث وما سبقه من أحداث ومقدمات وكلمات خالدة لرسول الإنسانيةﷺ إلاّ نتيجة طبيعية وفطرية لحاجة الإنسانية لحبل الوصل بين السماء والأرض، وما الأحداث التي جرت فيما بعد رسول اللهﷺ بل وفي فراش عروجه إلى الباريءﷻ إلاّ دليل على أن الشيطان لن يترك البشرية لتنعم برسالة الخاتم محمدﷺ، كما أن عز اسمه لن يترك عباده ودينه سُدى.

من هنا ونظراً لمكانة هذا العيد العظيمة، إرتأت مؤسسة الأنوار النجفية أن تطل على المؤمنين بباقة من رؤى وفتاوى وبحث تأريخي رصين لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير

---

١) المائدة/٣.

حسين النجفي دام ظله، هذا وقد ألحق الكتاب بجانب من السيرة العطرة لمولى الموحدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مع باقة من الزيارات المسنونة بيوم الغدير الأغر، وذلك تعميماً للفائدة، وخدمة لزائري النجف الأشرف.

مؤسسة الأنوار النجفية

النجف الأشرف

نفحات من أقوال سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله في يوم الغدير الأغر

- يومٌ تجلّت واتضحت وتركّزت فيه معاني التوحيد في نفوس الصالحين بإعلان ولاية سيد الموحدين بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.
- يومٌ أنجز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأوفى فيه ما تَحَمَّل منه تعالى في سبيل إرساء أُسس الدين الحنيف ورفع قواعده.
- يومٌ اتجهت فيه جهود الرسول والأنبياء والأوصياء عليهم السلام إلى تعبيد السبيل نحو تأسيس دولة الحق على البسيطة كلها بقيادة المهدي عجل الله فرجه الشريف.
- يومٌ تَشَرَّف فيه الدين بتاج الكمال وارتفعت نعمة الشريعة وارتقت إلى أعلى معارج الإتمام.

- يومٌ حَضِيت فيه الأحكام الإلهية والشريعة المحمدية الغراء بضمان البقاء والاستمرار.
- يومٌ أينعت فيه ثمار شجرة الإسلام التي سقاها أبو طالب عليه السلام بجهوده وأم المؤمنين خديجة عليها السلام بطهارتها وإخلاصها وتفانيها في خدمة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.
- إن بداية الإنحراف العقائدي جاء من جراء الابتعاد عن يوم الغدير.

الغدير/ واقع وتأريخ

أجمع رسول الله ﷺ الخروج إلى الحج، في سنة عشر من الهجرة، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يقال عليها (حجة الوداع)، و(حجة الاسلام)، و(حجة البلاغ)، و(حجة الكمال)، و(حجة التمام)[1].

ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك

---

١) إن الوجه في تسمية حجة الوداع (بالبلاغ)، هو نزول قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ المائدة/٦٧، ووجه تسميتها (بالتمام والكمال) هو نزول قوله سبحانه: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ المائدة/٣، هذا ما ظن به الألمعي، وهذا ما ذهب له معظم علماء التفسير، وما صادقت عليه الروايات.

يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس[١]. وعند خروجهﷺ أصاب الناس بالمدينة جُدَري[٢]، أو حصبة، منعت كثيرا من الناس من الحج معهﷺ، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلاّ الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر، وقيل: مائة وعشرون ألفاً، وقيل: مائة وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ (أمير المؤمنين) وأبي موسى[٣].

أصبحﷺ يوم الأحد بيلملم، ثم أراح فتعشى بشرف السيالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشى

---

١) الطبقات ـ لابن سعد ـ ٣/ ٢٢٥، إمتاع المقريزي/٥١٠، إرشاد الساري ٦ /٤٢٩.

٢) بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما.

٣) السيرة الحلبية٣ /٢٨٣، سيرة أحمد زيني دحلان ٣ / ٣، تاريخ الخلفاء ـ لابن الجوزي ـ الجزء الرابع، تذكرة خواص الأمة / ١٨، دائرة المعارف ـ لفريد وجدي ـ ٣/ ٥٤٢.

وتعشى به، وصلى الصبح بالإثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل، وهو عقبة الجحفة، ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا باليسلان، مشي سريع دون العدو، ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء[١].

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة، ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس[٢] الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[٣]. وأمره أن يُقيم عليّاً علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية، وفرض الطاعة

---

١) الإمتاع للمقريزي/٥١٣ ـ ٥١٧.

٢) هو المنصوص عليه في لفظ البراء بن عازب وبعض آخر من رواة حديث الغدير.

٣) المائدة/٧٦.

على كل أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم فَقُمَّ ما تحتهن، حتى إذا نودي بالصلاة (صلاة الظهر) عمد إليهن، فصلى بالناس تحتهن، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظُلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف ﷺ من صلاته قام خطيباً وسط القوم[1] على أقتاب الإبل[2] وأسمع الجميع، رافعا عقيرته فقال: الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ظل، ولا مظل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمدا عبده ورسوله – أما بعد –: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير: إنه لم يعمر نبي إلاّ مثلَ نصفِ عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني مسئول، وأنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيرا، قال: ألستم

---

١) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد٩ / ١٥٦، وغيره المزيد من الرواة..

٢) ثمار القلوب/٥١١، رواه كم كثير من الرواة..

تشهدون أن لا إله إلاّ الله، و أن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: (أللهم اشهد)، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: بلى. قال: فإني فَرَط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى[١]، فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين[٢] فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد اللهﷻ وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلاث مرات، (وفي لفظ أحمد إمام

---

١) الصنعاء: عاصمة اليمن اليوم، وبصرى: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق.

٢) الثقل ـ لغوياً ـ بفتح المثلثة والمثناة، كل شيئ خطير نفيس.

الحنابلة: أربع مرات)، ثم قال: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب. ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً**﴾[1]، فقال رسول ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى [ورضا] الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت [والله] في أعناق القوم[2]، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهن، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

---

١) المائدة/٣.

٢) أي وجبت البيعة والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام بأعناق الشيخين (أبو بكر وعمر).

يقول [فقال]: فمن مولاكم ووليكم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا، وأنت وليُّنا ولم ترَ منا في المقالة عاصيا[١]
فقال له: قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار[أتباع] صدق مواليا
هناك دعا اللّهُم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له النبيﷺ: لا تزال يا حسّان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك[٢][٣].

وقال قيس بن سعد:

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتق البصرة بالأمس والحديث طويل

---

١) وفي رواية: (ولا نجدنَ منا لك اليوم عاصياً)، كما في روضة الوعاظين/١٠٣ للفتال النيسابوري.

٢) مناقب آل أبي طالب٢ / ٢٣٠ ـ ٢٣٦، لابن شهر آشوب.

٣) ذكر العلامة المجلس في بحار الأنوار٢١ /٣٨٨: إنما اشترط رسول اللهﷺ في الدعاء له، لعلمهﷺ بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق.

وعلي إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الأمة حتما ما فيه قال وقيل[1]

١) مناقب آل أبي طالب٢ / ٢٣٠ ـ ٢٣٦، لابن شهر آشوب.

إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ [1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على هدايته لدينه، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، والصلاة والسلام على نبيه الرسول الأعظم الذي بعثه بدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وعلى آله السادة، قادة الأمم وهداة البرية الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين، قال الله سبحانه: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2] **صَدَقَ اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.**

---

١) من كلمات سماحة المرجع دام ظله بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر، وذلك في: ١٨/ذي الحجة/١٤٣١هـ المصادف ٢٠١٠/١١/٢٥ م العدد: ١٣٩٩.

٢) آل عمران/٨٥.

يحل علينا عيد الغدير، وهو أعظم مرتبة وأجلُّ شأناً من الأعياد الإسلامية كلها، لأنّ هذا اليوم الأغر الذي أكمل الله سبحانه دينه، وأتم نعمته على البرية بالإعلان عن ولاية علي بن أبي طالب وأولاده الأطهار الأئمة المعصومين، وقدّ روي في كتب الفريقين أنه بعد إعلان النبي الأعظمﷺ عن خلافة علي بن أبي طالبعليه السلام، وقد أخذ البيعة له، من الحضور جميعاً، وأمرهم بتهنئتِه بإمرة المؤمنين، نزل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1]، فتتوج الإسلام بالكمال والأنعم بالتمام؛ بولاية علي بن أبي طالبعليه السلام، والحكمة في ذلك واضحة، فإن النبي الأعظمﷺ كان من عادته إذا اقتضت الضرورة غيَّبته أياماً، وهو لا يغادر دار هجرته إلاّ ويجعل وينصب من يدير شؤون المدينة ويتولى دفة الحكم، إلى أن يعود إليها، والرسول في حجة الوداع قد أعلن أنّه قد حان رحيله من الدار الفانية إلى الرفيق الأعلى، فلا يعقل أن يترك الأمة سدىً تتخبط، وهو يعلم حقد الكفار والمشركين في شرق الأرض وغربها على الإسلام، وهو مطلع على ضغن المنافقين الذين أحاطوا به وتمكنوا من إنشاء كياناتهم الخاصة المبنية على الحقد على

---

١) المائدة/٣.

الإسلام الذي مازال غضاً طرياً، قال الله سبحانه: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ﴾[1].

ودسائس الفئة المنافقة لم تكن تخفى على ذي بصيرة، وقصة إنشائهم المسجد ليجتمعوا فيه لكيد الإسلام والمسلمين، والذي سمي المسجد الضرار وأمَرَ النبي بهدمه، كل ذلك كان يقتضي بشكل ملح أن لا يترك النبي الأُمة سدىً، وبلا راعٍ ولاسيما أنّ أغلب المسلمين حديث العهد بالدين، ولمْ تكن العقيدة الإسلامية ترسخت في نفوسهم بعد، فهم يتبعون الأهواء، وكان الكثير منهم يسارع إلى عصيان أوامر النبي، كما حدث في غزوة أحد وخيبر وحُنين... وغيرها من الغزوات، كما يشير قوله سبحانه: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[3]. وحاول

---

١) التوبة/١٠١.

٢) آل عمران/١٥٣.

٣) التوبة/٢٥.

جملة من المنافقين اغتيال النبيﷺ في منطقة العقبة وفي مثل هذه الحالة، كيف يتسنى لعاقل فضلاً عن من هو سيد العقلاء في البشر أنّ يترك الناس بلا راعٍ وحاكم، وهل انقلب كلهم معصومين حتى يعتمد عليهم؟ فكان نَصبُ علي بن أبي طالب خليفة، ضرورة دينية وعقلية واجتماعية وسياسية.. ولذلك لم يتخلَ النبيﷺ عن ذلك بل رفع علي بن أبي طالب معه على المنبر، وأخذ بيده أمام الجماهير، ليقول: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)[1].

ولكن الذي حدث أنَّهُ لم يُطع أمرُ النبيﷺ، وعُصي الله، وتمرد من تمرد على أوامر النبي، وحُرف الحق عن علي بن أبي طالبعليه السلام، فنزل بالمسلمين من الويلات ما نشاهده إلى يومنا هذا، وتجرأ من لم تكن له أية حظوة لدى النبي على الكرسي، فحصلت الحروب وطُحنت الرقاب، واستحل ما حَرم الله، وتُرك ما أوجب الله، فتلك واقعة الجمل قضت على أكثر من عشرين ألف مسلم، وتلك صفين قتل فيها أكثر من سبعين ألفاً، والنهروان قضت على جملة وافرة من

---

١) مَرَّ بنا موضوع المُسرد التأريخي لهذه الواقعة العظيمة في هذا الكتاب/١٢، وسنأخذ القارئ الكريم لأسانيد تواتر وصحة صدور هذه الحديث المبارك.

القائلين: (لا إله إلاّ الله)، وتجرأ ثمرة الشجرة اللعينة في القرآن، واَستولى على السلطة، فقتل الحسين بن علي عليه السلام، واستباح المدينة وقُتل الآلاف من المسلمين، ونُهبت الأموال، وهُتكت الأعراض. وما نشاهده ونعانيه اليوم من ذلة المسلمين في أطراف المعمورة ما هو إلاّ نتيجة لما أسسه الأولون من حرف الحق عن أهله، واستمر هذا الابتعاد من الناس عن أهل الحق، فقُتل إمام بعد إمام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى اقتضت الحكمة الإلهية المحافظة على آخر الأئمة غائباً عن الأنظار حتى يتسنى له الظهور بتوفر الأنصار له، والمدافعين عنه والمطيعين لأوامره والمتفانين في سبيل سلطانه.

فعلى المسلمين جميعاً العودة إلى أحضان الغدير، والتسلح بالإيمان بصاحب الولاية يوم الغدير لنحصل على ما ينبغي أن نحصل عليه بطاعة الله ورسوله ويتحقق الوعد الحق: ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**﴾[1].

---

١) النصر/١ـ٣.

فإن مفاد هذه الآيات لم يتحقق، فإنه حسب الموازين اللغوية دخول الناس جميعاً في الإسلام، ليظهر الله دينه على الدين كله، ولا يتحقق إلاّ تحت راية ولي الله الأعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء).

نرجو الله أن يقرب علينا ذلك اليوم لنحظى بالنعمة الكبرى، نعمة حكومة الإسلام على العالم كله يعم الصلاح على البرية الجمعاء.

وفي الختام نقدم التهاني بمناسبة عيد الغدير الأغر، إلى ولي الله الأعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى المسلمين جميعاً.

والسلام..

الغدير دعوة وروئ(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على هدايته لدينه، وله الشكر على ما دعا إليه من سبيله، والصلاة والسلام على من أرسله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً محمّد بن عبد الله وعلى آله الغر الميامين، ولاة الأمر وهداته، واللعنة على شانئيهم أجمعين إلى يوم الدين، قال الله سبحانه: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾(٢).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

---

١) من كلمات سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله إلى الجاليات المسلمة في أوربا بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر/ العدد: ٨٦٧ التاريخ: ١٤٢٩هـ / المصادف: ٢٠٠٨م.

٢) المائدة/٣.

وصدق وبلغ رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين.

ليست هناك نعمة بعد الوجود أفضل وأكرم وأشرف من نعمة الإسلام، إذ به تستقيم الأمور وتحيى النفوس وتهتدي به الأمم إلى ما فيه الخير والصلاح، وفي ضوء قوانينه السمحة يمكن إصلاح الأسر وتدبير المدن وسياستها، وفي ضوئه اللامع تؤسس المدينة الفاضلة، وهذا الدين هو الذي يضمن لمن ينتمي إليه السعادة وحقوق الأفراد والجماعات وأركان الأسر وحقوق الشعب على الحاكم، وحقوق الحاكم على الشعب، وتحدد معاني الحرية التي يلهج بها دعاتها اليوم، ومن المؤسف أننا ننادي بالحرية وندعو إليها وندعي أننا حماتها ورعاتها ولا نحدد معناها ومفهومها، وندعو إلى المحافظة على الحقوق لكل واحد من أفراد الأسرة: حق الوالد على الولد، وحقه على الوالد، وحق الزوج على حليلته، وحقها عليه وهكذا... ولا نحدد مفهوم الحق ومعناه ومصاديقه، ونجد هناك تعارضاً واضحاً بين معنى الحرية السائد في أذهان السُّذّج (افعل ما تشاء كما تشاء) وبين الحقوق، والإسلام يحدد الحقوق ومعناها ويحدد لكل فرد ما له وما عليه، ويؤتي للحرية معنىً معقولاً محدداً لا يتصادم بوجه مع الحقوق. مع أن الغرب ينادي

بالحقوق ويدّعي أنه من رعاتها وحماتها ولا يحدد معناها، وينادي بحقوق الإنسان ولا يعطي الضمان لحمايتها من قبل الحكومات! ولا يحدد آلية حمايتها! وهكذا هو حال الحرية المسكينة.

نحن نحتفل اليوم بعيد الغدير الأغر الذي نصب رسول الله ﷺ فيه عليّاً إماماً من بعده، وعَلَماً يقتدي به الناس بعد رحيله، وكان ذلك إكمالاً لرسالته التي جاء بها وسعى في تبليغها وتحمل المشاق في توضيحها وبيان أحكامها، ومعلوم أن إحداث التغيير في المجتمع كالمجتمع الجاهلي المتوغل إلى قرنه في ظلمات التخلف وفضائح العنصرية والعشائرية البغيضة لم يكن أمراً سهلاً، إلاّ أنّ ضمان بقاء ذلك الإصلاح واستمرار الشريعة الغراء والمحافظة عليها من الضياع كان أصعب، وكان الهمّ الوحيد للرسول ﷺ بعدما تمكن من إكمال مهمته التبليغية هو التفكير في ضمان بقاء الدين الذي جاء به، وقدم التضحيات الجسام في سبيله، فنزلت الآية الشريفة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[1] التي تضمنت أمراً حاسماً وتكليفاً مؤكداً للنبي ﷺ بأن ينصب علياً عليه السلام عَلماً للناس وخليفة من بعده، وتضمنت

---

١) المائدة/٦٧.

حماية الرسول ﷺ من دسائس المنافقين وبأس الكافرين وحقد الملحدين، فلما أكمل النبي الأعظم ﷺ مراسم التنصيب وأخذ من الناس الإقرار وألزمهم البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام نزلت الآية الشريفة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1]، فأصبح الدين كاملاً متكاملاً صالحاً للاستمرار والتطبيق على جميع مراحل الحياة إلى يوم القيامة، وتحققت بذلك بغية بعثة الرسول الأعظم ﷺ.

هذا هو الدين الإسلامي، ندعو الناس إليه، ونرفض كل دين سواه، لأن هذا الدين هو الذي يضمن السعادة للبشرية جمعاء، ومن هنا قال الله سبحانه: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2].

ونحن ندعو البشرية جمعاء إلى دراسة الإسلام والتأمل في أحكامه ومعانيه بعقول متفتحة وصدور خالية من الحقد والغيظ، وندعوهم إليه بصدور سليمة وعقول متفتحة وهاكم مصادر التشريعات الإسلامية نجعلها بين أيدي الباحثين، وعلى الذي يريد أن

---

١) المائدة/٣.

٢) آل عمران/٨٥.

يبحث عن الإسلام أن يكون نظره وبحثه فيما وصل إلينا مِن طريق مَنْ رباه الرسول الأعظم ﷺ وأودع شريعته في قلبه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهلموا إلى رحاب الإسلام، أرجو الله تعالى أن لا يكون ذلك اليوم بعيداً يوم يكون العالم كله في سعادة وهناء تحت شجرة الإسلام وغصونها الوارفة يتمتع الناس بثمارها اليانعة.

والسلام..

في رحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[1]

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، (١٣ ق البعثة النبوية الشريفة- ٤٠ هـ).

أبوه: مؤمن قريش، وسيدها، أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أمه: أطهر امرأة بعد أم النبي صلى الله عليه وآله في عصرهما فاطمة بنت أسد بن هاشم.

ولد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الثالث عشر من شهر رجب من السنة العاشرة قبل البعثة النبوية الشريفة في جوف الكعبة المعظمة، وهذا الشرف لم يحصل عليه أحد، لا قبلَهُ ولا بعدَهُ، حتى الأنبياء والرسل.

وهو أول هاشمي من هاشميّين، وأول من صدّق بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عاش مع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ملازماً له طيلة (٣٣) سنة.

وقد نص على إمامته النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في عدة مواقف منها على سبيل الاختصار:

---

١) أنظر كتاب مصطفى الدين القيم/٢٣ـ٢٦ ط٦ بتصرف.

الموقف الأول

حين نزل قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[١]. فجمع النبي الكريمﷺ عشيرته من بني هاشم ودعاهم إلى الإيمان بنبوته وإلى الإيمان بإمامة عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

الموقف الثاني

حين نزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٢].

حيث أسندت الولاية للإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام بعد ولاية الله سبحانهُ ورسولهِ الكريمﷺ.

الموقف الثالث

حين نزل قولهُ تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِن بَعد مَا جاءَكَ مِنَ العِلم فَقُل تَعالوا نَدْع أبناءَنا وَأبْناءَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُم وَأنْفُسَنا وَأنْفُسَكُم ثُم نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله عَلى الكِاذِبينَ**﴾[٣].

---

١) الشعراء/٢١٤.

٢) المائدة/٥٥.

٣) آل عمران/٦١.

والكل متفق أن النبيﷺ خرج وهو آخذ بيد الحسن والحسين وفاطمة وعليعليهم السلام، فالإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام هو نفس النبي الأكرمﷺ وهو الحري بالقيام مقامهُ.

الموقف الرابع

حين نزل قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَسُولَ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إلَيكَ مِن رَبّكَ وإنْ لَم تَفْعَل فَمّا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَاسِ إنَّ الله لا يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ**﴾[1].

فجمع الرسول الكريمﷺ أصحابه في منطقة (غدير خم)، حيث أعلن إمامته وأخذ البيعة من العامة للإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام فبايعه الصحابة الذين كانوا معه في حجته الوحيدة (حجة الوداع) وقد خاطبهم الرسول الأعظمﷺ بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[2].

---

١) المائدة/٦٧.

٢) تواتر حديث الغدير عند السنّة والشيعة، حيث ذكر العلاّمة الأميني في كتابه الغدير رواة الحديث من الصحابة والتابعين ورواته في القرون الأربعة عشر، فمن الصحابة ذكر مائة وعشرة صحابياً، ومن التابعين ذكر أربعة وثمانين تابعياً، وقد صرّح الكثير من علماء الشيعة بتواتره منهم: الشهيد الأول في الذكرى٢٨/١، وابن فهد الحلي في المهذب البارع٦٦/١، والعاملي في مدارك الأحكام ٤٧٩/٨، والشيخ المفيد في رسالة في معنى المولى/ ٨، والبهائي في وصول الأخيار إلى أصول الأخبار/٩٢،

ولم يُؤمّرِ الرسول الأعظمﷺ على عليّ بن أبي طالبعليه السلام أحداً قط، وكان الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام صاحب لوائه في جُل غزواته وحروبهﷺ وشارك في كل الغزوات الرئيسية عدا غزوة تبوك حيث ولاّه الرسول الكريمﷺ ولاية المدينة المنورة في حال غيبتهﷺ عنها، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»[1].

وهو الإمام الحق بعد الرسول الأعظمﷺ بلا فصل، وقد اضطر الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام إلى التخلي عن ممارسة السلطة (٢٥) سنة تقريباً.

وفي عام (٣٦) هجرية استلم السلطة التي تقمصها غيره في الفترة المتقدمة.

والتستري في الصوارم/١٨٦، والسيد حامد النقوي في خلاصة عبقات الأنوار ٢٩/٩، والشيخ الطوسي في الاقتصاد/٢٢٢.. وغيرهم كثير، وسيأتي الكلام عنه.

١) حديث المنزلة: حديث متواتر، واضح الدلالة على إمامة أمير المؤمنينعليه السلام فقد رواه كل من:

١. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، ج٥/ص١٢٩، دار الفكر.

٢. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب، ج٥/ص٣٠١/ح٣٨٠٨ دار الفكر.

٣. مسند أحمد بن حنبل، ج٣/ص٥٠/ح١٤٩٠.

٤. سنن ابن ماجة، ج١/ص٤٢/ح١١٥، دار إحياء الكتب.

٥. تاريخ الطبري، ج٣/ص١٠٤. هذا وأوردته مصادر أكثر الفرق الإسلامية، ولا يسعنا الحديث هنا لإيرادها جميعاً.

وقضى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فترة حكمه العادل في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

استشهد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي (لعنهُ الله) على رأسه الشريف والإمام يصلي لربهِ، وكان ذلك ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة (٤٠) هجرية، وانتقلت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى يوم الحادي والعشرين من الشهر نفسه، فدفن حيث مرقده الآن في مدينة النجف الأشرف، فسلامٌ عليهِ يوم وُلِدَ في جوف الكعبة المقدسة، ويوم استشهد بمحرابهِ في مسجد الكوفة، ويوم يبعث حياً بيده لواء الحمد يقود الصالحين إلى الجنة.

مدة إمامته عليه السلام (٢٩) سنة.

جـانـــب

من الإستفتاءات ورد للشبهات لسماحة آية

الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ

بشير حسين النجفي دام ظله

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات لسماحة المرجع دام ظله

س: ما هو السند الحقيقي لحديث الغدير، وهل فعلاً هو حديث متواتر ومن الفريقين (السني والشيعي) نرجو بيان صحة تواتر حديث الغدير، وبيان أي نوع من التواتر، وهل هو تواتر (معنوي) أم (لفظي) أم النوعين معاً[1]؟

---

١) **التواتر:** هو خبر جماعة يفيد بنفسه القطع، ويؤمن تواطئهم وتعمدّهم على الكذب. ويحرز ذلك بكثرة المخبرين ووثاقتهم أو كون الموضوع مصروفاً عنه دواعي الكذب، وهو على أنواع:

تواتر لفظي: وهو إتحاد ألفاظ المخبرين في خبرهم، كما في حديث الغدير الذي رواه جملة كبيرة من الرواة بلفظ واحد..

التواتر المعنوي: هو اشتمال أخبارهم على معنى مشترك بالتضمّن أو الالتزام، ولو تعدّدت ألفاظ المخبرين، كما في الأخبار الواردة في بطولة الإمام عليّ عليه السلام في غزوات النبي صلى الله عليه وآله التي تدلّ بالدلالة الالتزاميّة على شجاعته.

أما التواتر الإجمالي: هو ورود أخبار في موضوع واحد، تختلف سعةً وضيقاً، ويوجد بينها قدر مشترك يتّفق الجميع عليه، كما في الأخبار الواردة حول حجيّة خبر الواحد المختلفة مضامينها من حيث كثرة الشرائط وقلّتها، فيؤخذ بالأخصّ دلالة؛ لكونه المتّفق عليه، وهو خبر العدل الإمامي الضابط الذي عدّله إثنان وليس مخالفاً للكتاب والسنّة.

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ الحديث المذكور متواتر لفظاً ومعنىً، وقد ألف علماءنا الأبرار كُتباً فيه مثل العلامة الأميني رحمه الله في كتاب الغدير في أجزاءه الأولى، وكذلك السيد حامد حسين في (العبقات) وغيرهما، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعنى كلمة (وليكم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعنى: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعنى أوسع وأكمل من ذلك، نرجو الحصول على الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعنى المولوي؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً في أن يشك في أن الرسول صلى الله عليه وآله قصد غير ما ذكرناه، والله الهادي وهو العالم.

س: تذهب مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى دلالية (حديث الغدير) سبقه بآية (التبليغ)، وختمه بآية (الإكمال) نرجو بيان الدليل على ذلك، وعدم خروج هذه الآيات لمعانٍ أخر، كما يذهب المخالفون في ذلك، وسرد التأريخ الحقيقي لذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا نزول التبليغ فقد ذكر علماء العامة والخاصة ذلك فارجع إلى كتاب الغدير، وأما نزول آية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1]، وقد روى الحسكاني في شواهد التنزيل روايات تبلغ ثمان روايات تدلّ على نزول الآية الشريفة في المعنى الذي أشرت إليه في السؤال، وكذلك روى الخطيب في تاريخ بغداد ج/٨، وكذلك رواه في تاريخ دمشق وكذلك في البداية والنهاية وكذلك في الدر المنثور وغيرهم[2]، هذا من كتب غير

---

١) المائدة/٣.

٢) وردت جملة من الروايات التي ذكرها الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل١/٢٠٠-٢١٦، تنص دلالتها على نزول آية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ بحق إتمام الولاية لأمير المؤمين عليه السلام، وهنا نذكر للقارئ الكريم جملة من هذه الروايات:

٢١٠ـ أخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين قال: حدثنا أحمد بن عبد الله النيري البزاز، قال: حدثنا عليّ بن سعيد الرقي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب: عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر/٣٨/ أ / من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب.

٢١١ـ أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال: حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لما نزلت [عليه] هذه الآية قال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي. ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

٢١٢ـ حدثني أبو زكريا ابن أبي إسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال: حدثني محمّد بن عبد الرحمان الذارع قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني عليّ بن الحسين أبو الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي: عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ دعا الناس إلى عليّ فأخذ بضبعيه فرفعهما ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال للقوم: من كنت مولاه فعلي مولاه. والحديث اختصرته.

٢١٣ـ أخبرنا / ٣٨ ب/ أبو بكر اليزدي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله السرخسي ببخارا قال: أخبرنا أبو نصر حبشون بن موسى الخلال قال: حدثنا عليّ

بن سعيد الشامي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب. عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبيﷺ بيد عليّ فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن!! وأنزل الله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن عليّ بن سعيد الشامي، ورواه عنه السبيعي في تفسيره.

٢١٤ـ وحدثونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح قال: حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص قال: حدثنا أبو أيوب القزويني قال: حدثنا عبد الله بن خلال البرذعي قال: حدثنا محمّد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير. عن ابن عباس قال: بينما نحن مع رسول الله في الطواف إذ قال: أفيكم عليّ بن أبي طالب؟ قلنا: نعم يا رسول الله فقر به النبيﷺ فضرب على منكبه وقال: طوباك يا علي، أنزلت عليّ في وقتي هذا آية ذكري وإياك فيها سواء: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ قال: أكملت لكم دينكم بالنبي وأتممت علكيم نعمتي بعلي ورضيت لكم الاسلام دينا بالعرب.

٢١٥ـ فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني عليّ بن أحمد بن خلف الشيباني عن عبد الله بن عليّ بن المتوكل الفلسطيني، عن بشر بن غياث، عن سليمان بن عمرو العامري، عن عطاء، عن سعيد: عن ابن عباس قال: بينما النبيﷺ بمكة أيام الموسم إذاً التفت إلى عليّ فقال: هنيئا لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة، ذكري وإياك فيها سواء: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ الآية. [٣٣] وفيها [نزل أيضا] قوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا**

﴿وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥ / المائدة: ٥] قول ابن عباس فيه.

٢١٦ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري، وعبد الرحمان بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس [في قوله تعالى]: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢١٧ – أخبرنا السيد عقيل بن الحسين العلوي قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبري من لفظه بسجستان قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله المزني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: حدثنا الفهم بن سعيد بن الفهم بن سعيد بن سليك بن عبد الله الغطفاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن/٣٩ ب/ معمر: عن ابن طاووس عن أبيه قال: كنت جالسا مع ابن عباس إذ دخل رجل فقال: أخبرني عن هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**﴾ فقال: ابن عباس: أنزلت في عليّ بن أبي طالب.

٢١٨ـ أخبرنا الحسين بن محمّد الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن محمّد بن شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي قال: حدثنا أبو عقيل محمّد بن حاتم، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ قال: علي عليه السلام.

٢١٩ـ وأخبرنا الحسين [بن محمّد الثقفي] قال: حدثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي قال: حدثنا عصام بن غياث السمان البغدادي [قال:] حدثنا أحمد بن سيار المروزي قال: حدثنا عبد الرزاق به، وقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب.

٢٢١ـ وحدثنا الحسن بن محمّد بن عثمان الفسوي بالبصرة قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد، عن ابن عباس. قال: سفيان: وحدثني الأعمش من مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**﴾ يعني ناصركم الله (وَرَسُوْلُهُ) يعني محمداﷺ ثم قال: (والذين يقيمون / ٤٠ / أ / الصلاة) يعني يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها وخشوعها في مواقيتها ﴿**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ وذلك أن رسول اللهﷺ صلى يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير عليّ قائما يصلي بين الظهر والعصر إذ دخل [المسجد] فقير من فقراء المسلمين فلم ير في المسجد أحدا خلا عليّاً فأقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي يصلي له أن تتصدق عليّ بما أمكنك. وله خاتم عقيق يماني أحمر [كان] يلبسه في الصلاة في يمنه فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبيﷺ لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**﴾ قول أنس [ابن مالك] فيه.

٢٢٢ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف إملاءا وقراءة في الفوائد قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عقبة، قال: حدثنا الخضر بن أبان، قال: حدثنا إبراهيم بن هدية: عن أنس: إن سائلا أتي المسجد وهو يقول: من يقرض الوفي الملي؟ وعليعليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل أي اخلع الخاتم من يدي. فقال رسول اللهﷺ يا عمر وجبت. قال: بأبي أي اخلع الخاتم الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجند، والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة. قال: بأبي وأمي يا رسول الله هذا لهذا؟ قال: هذا لمن فعل هذا من أمتي.

٢٢٣ـ أخبرني الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم أن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ أخبرهم: أن محمّد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق ـ وكان ثقة/٤٠ ب/ـ قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي: قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: خرج النبيﷺ إلى صلاة الظهر فإذا هو بعلي يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل فأوجع قلب عليّ كلام

السائل فأومأ بيده اليمنى إلى خلف ظهره فدنا السائل منه فسل خاتمه عن إصبعه فأنزل الله فيه آية من القرآن وانصرف عليّ إلى المنزل فبعث النبي ﷺ إليه فأحضره فقال: أي شئ عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى؟ فأخبره فقال له: هنيئا لك يا أبا الحسن قد أنزل الله فيك آية من القرآن: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية. [والحديث] اختصرته. قول محمّد بن الحنفية فيه.

هذا وروى الحسكاني ـ وغيره من صحاح أهل السنة ـ الكثير من الموارد في هذا المضمار نتركها لنقف عند ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه٨/ ٢٨٤ـ ٢٨٥، حيث نكتفي بذكر الحديث (٤٣٩٢) وهو كما يلي:

عن حبشون بن موسى بن أيوب، أبو نصر الخلال: سمع عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي، والحسن بن عرفة العبدي، وعلي بن عمرو الأنصاري، وعلي بن الحسين بن أشكاب، وعبد الله بن أيوب المخرمي، وسليمان بن توبة النهرواني، وحنبل بن إسحاق الشيباني. روى عنه أبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأحمد بن الفرج بن الحجاج، وأبو القاسم بن الثلاج، وغيرهم، وكان ثقة يسكن باب البصرة. أنبأنا عبد الله بن عليّ بن محمّد بن بشران أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ حدثنا ضمرة ابن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة. قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: (ألست ولي المؤمنين)؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾... الخ الحديث.

هذا ولكي لا يطول بنا المقام نترك ما بقي للقارئ الكريم مراجعته، ـ وهي من مصادر أهل السنة والجماعة ـ: (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمي المكي الشافعي، ص٢٥، ط الميمنية بمصر، و(كنز العمال)، للمتقي الهندي، ج١/ص١٦٨/ح٩٥٩، ط٢،

الشيعة، وأما من كتب الشيعة فالأمر أوضح من أن يحتاج الى بيان[1]. والله العالم.

س: كيف يقترن حديث الغدير وآيتي (التبليغ والإكمال) بأمير المؤمنين عليه السلام، وكيف يتوسع هذا الدليل على باقي أئمة أهل البيت عليهم السلام؟

بسم الله الرحمن الرحيم أما شمول الآية والحديث لأمير المؤمنين عليه السلام فيعرف بما ذكرنا ـ قبل قليل ـ وأما شمول ذلك الأئمة فإن الأئمة وخلافتهم فرع خلافة عليّ بن ابي طالب عليه السلام، ثم بوصيته وصية الرسول صلى الله عليه وآله باقي الأئمة عليهم السلام يعم حكم الغدير لجميع الأئمة، والله الهادي.

س: لِمَ اختار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله غدير خم موقعاً للتبليغ (بحديث الغدير) دون غيره من المواقع، ألم يكن موسم الحج أفضل للتبليغ؟ أو

و(تاريخ دمشق) لابن عساكر الشافعي، ج٢/ص٤٥/ح٥٤٥، ترجمة الإمام علي، و(صحيح مسلم) ج٢/ص٣٦٢، ط عيسى الحلبي بمصر (قريب منه).

١) من المؤكد لو أردنا أحصاء ما ورد من فريق مدرسة أهل البيت عليهم السلام من روايات وإستدلالات حول هذا المضمار لضاقت بنا الموسوعات، من هنا نُرشد القارئ الكريم إلى كتاب الغدير للعلامة الأميني (رضوان الله عليه)، فسيرى القارئ الكريم ما يغنيه ويكفيه من الأدلة على ذلك، وهناك الكثير من الموسوعات والكتب التي أستدلت وأستخرج الأحاديث المتواترة والموثوقة.

بعد الحج مباشرة، فقد يتفرق المسلمون عن الرسول خصوصاً ببعد مكان (غدير خم) بما يقارب أكثر من (٢٥٠كم)، ثم أنه قد يسلك المسلمون طرقاً أخرى فلا يمكن تبليغ جميع المسلمين بحديث الغدير؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ إن اختيار النبي للموقع كان بأمر من الله سبحانه، فإنه لا ينطق عن الهوى، ويظهر من آية الغدير أن الله سبحانه طلب من النبي ﷺ ذلك قبل وصوله موقع الغدير، وكان النبي خائفاً من فتنة المخالفين والمعارضين من أن يعلنوا الإرتداد العام والحرب مع النبي في حياته ويكون ذلك قضاءً مبرماً على الإسلام في حياته، ولما ضمن الله عدم حدوثه، كما ضمن آية التبليغ: ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[1] اطمأن النبي من عدم حدوث الفتنة والانقلاب العسكري عليه، ففعل ما فعل من إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والله العالم وهو الهادي.

س: هل فعلاً أن (يوم الغدير) عيد، وما هو الدليل على ذلك، وما هي أعماله، وسننهُ، وما هي طريقة تهنئة بعضنا لبعض في هذا العيد المبارك، نرجو بيان الدليل الشرعي لذلك؟

---

١) المائدة/٦٧.

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ أمّا كونه عيداً فيقتضيه أولاً أن كل الشعوب تتخذ من يوم تولي قادتهم المؤسسيين والأساسيين زمام الأمور يوم العيد، فكان يوم الغدير أحق بذلك، إذ لما حدث يوم الغدير قد أكمل الدين وأُسست قواعد سلامة الدين إلى يوم القيامة، ثم أن هناك روايات أمَر الأئمة فيها من اتخاذ يوم الغدير عيداً.

ويستحب بنحو مؤكد التهاني بيوم الغدير، وقد أمروا أن يهنئ بعضهم بعضاً: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي، وأولاده الأطهار)، وتجد الروايات التي أشرنا إليها في كتب الزيارات والأعمال مثل مفاتيح الجنان للشيخ القمي وغيره[1]، والله الهادي وهو العالم.

س: يذكر المخالفون كمحاولة لإبعاد مسألة حديث يوم الغدير عن المعنى الحقيقي له وهو: (المولوية) بالروايات التالية:

أولاً: ما رواه عمرو بن شاس الأسلمي من أنه كان مع عليّ بن أبي طالب في اليمن فجفاه بعض الجفاة فوجد عليه في نفسه، فلما قدم المدينة اشتكاه عند من لقيه، فأقبل يوما ورسول الله

---

١) راجع ص٢٣ من هذا الكتاب تحت عنوان: يوم الغدير.. الفضل والأعمال..

جالس في المسجد فنظر إليه حتى جلس إليه فقال: يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله وبالإسلام أن أؤذي رسول الله فقال: من آذى عليّاً فقد آذاني)[1].

ثانياً: عن الباقر قال: بعث النبي عليّاً إلى اليمن، فذكر قضاءه في مسألة فيها أن عليّاً عليه السلام قد أبطل دم رجل مقتول فجاء أولياؤه من اليمن إلى النبي يشكون عليّاً فيما حكم عليهم فقالوا: إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله: إن عليّاً ليس بظلام)[2].

ثالثاً: وفي رواية أن النبي لما أراد التوجه إلى الحج كاتب عليّاً عليه السلام بالتوجه إلى الحج من اليمن فخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه إلى اليمن ومعه الحُلل التي كان أخذها من أهل نجران فلما قارب مكة خلف على الجيش رجلاً فأدرك هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمره بالعودة إلى جيشه فلما لقيهم وجدهم قد لبسوا الحُلل التي كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وانتزعها منهم فاضطغنوا لذلك عليه، فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير

---

١) إعلام الورى/١٣٧، البحار٢١/٣٦٠.

٢) البحار٢١/٣٦٢، و١٠١/٣٨، و٣١٦/٤٠ و٣٨٩/١٠٤، و٤٠٠، أمالي الصدوق/٣٤٨، الكافي ٣٧٢/٧، كما ووردت جملة من الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى، وبألسنة عدة.

المؤمنين عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادي في الناس: ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب فإنه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه[١].

رابعاً: وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي! فذُكر شكوى الأربعة، وإعراض رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه)[٢].

خامساً: وعن بريدة رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله في سرية فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه[٣].

سادساً: وفي رواية عنه أيضاً رضي الله عنه قال: غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله تنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١) الإرشاد/٨٩، إعلام الورى/ ١٣٨، البحار٢١/٣٨٣، المناقب٢/١١٠.

٢) البحار٣٧/٣٢٠، و٣٨/١٤٩.

٣) البحار٣٧/٣٢٠.

يتغير فقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلي يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه[١].

سابعاً: وفي رواية أن رجلاً كان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب فقال: لأشكونك إلى رسول الله ﷺ فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن عليّ فشنأ عليه فقال: أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة عن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟

قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أني أولى بالمؤمنيين من أنفسهم؟

قال: بلى قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه)[٢].

فيجعلون حديث الغدير، منصب في هذه المعاني أو تلك الروايات، وبالتالي سيخرج عن المعنى ألا وهو (الولاية) أو (الإمامة)، ما هو رد سماحتكم (دام ظلكم الوارف)؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ اعلم يا بني أن ما ذكرت من الروايات يمكن أن تنقسم إلى قسمين حسبما ورد فيها من المضامين:

---

١) البحار ١٨٧/٣٧، الطرائف/٣٥، العمدة/٤٥.

٢) أمالي الطوسي/٦١٠، البحار ٢١٨/٣٣، و ١٣٠/٣٨.

القسم الأوّل: ما يخص من عدم محاباة بعض من كان مع عليّ في سفرته إلى اليمن، وهو قليل من تلك الروايات، والرسول الأعظمﷺ منع الناس من التقول على عليّ بن ابي طالبعليه السلام، أو إظهار الكره لعليعليه السلام، وهذا ما كان في مكة كما في بعض الروايات، ولم يكن في الغدير، وأيضاً لا يعقل أن يكون في الغدير؛ لأن من كان مع عليعليه السلام في اليمن كانوا قد انفصلوا عن ركب الرسولﷺ قبل وصوله الغدير، لأنّ الطريق من مكة إلى الغدير وإلى اليمن حسب الوضع الجغرافي قبل الغدير وأقرب الى مكة من الغدير بكثير.

والقسم الثاني: من الروايات جعل الرسولﷺ ولاية عليّعليه السلام كولايته، وسلطانه كسلطانه على الناس، بشهادة استدلال الرسول لقوله: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[1]، أي للنبي سلطة شرعية وتنفيذية وهيمنه على الناس أقوى من سلطة الناس على أنفسهم وعلى ذواتهم، وهذا معنى السلطان المطلق الذي أثبته الرسولﷺ لعليعليه السلام، وهذه الروايات بعضها في مكة، وبعضها كان في المدينة، أي بعد واقعة الغدير، وكذلك قصة إصابة عليّ بن ابي

---

١) الأحزاب/٦.

طالب عليه السلام الجارية من المغنم لم تكن لها علاقة بيوم الغدير، كما يظهر في التأمل في الروايات، والله العالم.

س: تقول مدرسة أهل السنة: إن كلمة (مولاه) لا تعني أولى بالشيء، بل تعني النصرة والمحبة، ويستندون بذلك بقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، فما هو الجواب عن ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم إرجع الى الجواب الأول، فقد أشرنا فيه إلى ما ينفعك في رد هذه الشبهه[1]، والله العالم.

س: هل ثمّة فارق بين كلمة (مولى) وكلمة (والي) وكلمة (ولي)، ولمَ لم يقل النبي صلى الله عليه وآله في الغدير أولى، ليكون المعنى خالٍ من هذه الإشكالات؟

بسم الله الرحمن الرحيم إذا تأملت في كلام النبي صلى الله عليه وآله، لوجدت أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقصد السلطة فقط، كأي سلطان على الرعية، بل كان يقصد

---

١) لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معاني كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الاعظم على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظيه، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً في أن يشك في أن الرسول صلى الله عليه وآله قصد غير ما ذكرناه.

بالولي السلطة والرعاية للمجتمع والفرد والرعاية الروحية والسياسية والاقتصادية، وهذه المعاني بالموجز تنحصر في كلمة (مولى) وكلمة (أولى)، وإنما تثبت الأحقية من المولى عليه على من وُلي، ولذلك تجد أنه استعمل كلمة (الولي) في القرآن حيث ما أردنا مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ....﴾، وكلمة المولى أيضاً تضم هذه المعاني التي أشرنا إليها، وكان قول النبي صلى الله عليه وآله صريحاً بذلك لما قرن مولوية عليّ عليه السلام بمولويته، كما أن تهاني الناس لعليّ عليه السلام لا معنى لها إذا كان المقصود النصرة فقط، فإن الأخوة والمناصرة بين المؤمنين ثابتة لهم ولم تقتصر لعلي وحده حتى يستأثر بالتهاني، والله الهادي وهو العالم.

س: لماذا لم يحتج الإمام علي عليه السلام بعيد الغدير على أحقية خلافته بعد إقامة يوم السقيفة.

بسم الله سبحانه يبدو يا بني أنك بعيد عما في الكتب والمصادر، وكأنك لا تعلم احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الخلص كأبي ذر وعمار على من تقمص الخلافة، وكأنك لا تعلم عن احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة واستشهاده بمن حضر الغدير، واللعن على من حضر الغدير ولم يشهد له بذلك، كأنس بن مالك (عليه من الله ما

يستحق) ارجع يا بني الى كتاب الغدير والعبقات والاحتجاج وغيرها[1]، والله الهادي وهو العالم.

---

١) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في واحدة من خطبه إذ يقول: (فما راعني إلا إنثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم) نهج البلاغة ٣ / ١٣٠ شرح محمّد عبدة، كما وقد ورد في (الخطبة الطالوتية) برواية عن الشيخ الكليني (رضوان الله عليه) في كتابه (الروضة) الحديث الخامس قوله عليه السلام (أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنيبوا للصدق، فكان ارتق للفتق ، وآخذ بالرفق. اللّهمّ فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين)، هذا وروى التابعي سليم بن قيس الهلالي في كتابه أن الإمام عليه السلام احتج في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بعد وفاته بحديث غدير خم، ومن راجع خطبته (الوسيلة) التي رواها الكليني في (روضة الكافي) الحديث الرابع والتي خطبها في المسجد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام، يجد صريح الاحتجاج بحديث غدير خم حيث قال عليه السلام (فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رؤي بياض أبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه)، فكانت على ولايتي ولاية الله، وعلى عداوتي عداوة الله، وأنزل الله في ذلك اليوم: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الربّ جلّ ذكره، وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه وهو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾ الأنعام/٦٢، وراجع (خطبة الوسيلة) لأمير المؤمنين عليه السلام في الكافي للعلامة الكليني (رضوان الله عليه)٢٦/٨... إلى آخر الخطبة.

س: من الثوابت الدينية هي حرمة صيام في يوم (عيد الفطر والأضحى المباركين)، ولما أن يوم الغدير هو عيدٌ أيضاً، فكيف يذكر في مفاتيح الجنان استحباب صيام يوم الغدير، وهو عيد؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ حرمة الصوم من أحكام العيدين التي أشرت لهما، ليست هي من أحكام كل عيد، فاعرف ذلك يا بني، هدانا الله جميعاً إلى الصراط المستقيم، والله العالم.

س: ما هو سر نداء الرسول الأعظمﷺ إلى الحاضرين في يوم الغدير بقوله: (يا معاشر الناس) ولم يناديهم (يا معاشر المسلمين) والحال إن الحاضرين هم مسلمون؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ لا يبعد أن يكون قصده شمول الخطاب للمؤمن والمنافق وذلك مثل قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[1]، والأولى أن يقال: إن مقصوده تحريك الضمائر بخطاب الإنسان، أي من يتخلى عن إدراك ما يقول: كأنه أعلن التخلي عن إنسانيته وبشريته التي لا يسمح العقل لعاقل أن يفعله، وكان مقام الخطاب الذي قصده النبيﷺ يقتضي ذلك، وهو من أركان البلاغة، والله العالم.

---

١) البقرة/٢١.

س: هل صحيح إن عباداتي كلها من توحيد وصلاة وصيام وغيرها لن تقبل إلاّ إذا آمنت بولاية مولاي عليّ والائمة؟ وما الدليل من القرآن على ذلك؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ قال الله سبحانه ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾[1] ومن لايعتقد بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته فهو رافض لأمر الله سبحانه بطاعته، فلا يكون متقياً، ولا يستحق قبول الأعمال يا ابنتي، استغرب منك أن تطلبين الدليل، فإن كنت شيعيةً اثنا عشريةً فلا ينبغي لك أن تشكك في ذلك، وإن كنت من مذهب آخر فلازم أن يكون سؤالك عن الأصل عقائدياً قبل أن يكون فرعياً، ويجب أن تعلمي أن هناك اتفاق بين المسلمين كاد أن يكون إجماعاً على أن صلاح الاعمال الفرعية متوقف على صلاح العقيدة، والله الهادي..

س: ما هو حكم منكر ولاية امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام والائمة المعصومين من ولده عليهم السلام؟ هل هو كافر ومستحق الخلود في النار؟

---

١) المائدة/٢٧.

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ إن كان ناصباً مظهر العداوة له ولولده المعصومين عليهم السلام فهو بحكم الكافر بل هو الكافر حقاً، وتجري عليه أحكامه، وإن لم يكن مظهراً للعداوة، فإن كان معتقداً بالمبادئ الثلاثة: التوحيد، النبوة، والمعاد، مع عدم رفضه للثوابت الإسلامية فهو مسلم تجري عليه أحكامه، والله العالم.

س: هل يوجد نص صريح من الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة يدل على إمامته وإمامة الأئمة المعصومين من ولده عليهم السلام؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ النصوص على الإمامة ليست محصورة في نهج البلاغة، وارجع إلى الكتب التي أُلِّفت في هذا الشأن، مثل: (عيون المعجزات، وهداية الأبرار، وكذلك المناقب لابن شهر آشوب، والبحار).

كما ينبغي أنّ تعلم أنّ نهج البلاغة الموجود بين أيدينا، وإن تضمن النص على بعض الأئمة، لايشمل جميع الكتب والرسائل والخطب المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما جمعت فيه ما انتخبه واختاره السيد الشريف الرضي، ويمكنك أن تعرف ما بيّنَ أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية، حيث رفض رفضاً باتاً خلافة غيره ممن تقدمه وتقمصها، واعتبر نفسه الشريفة المستحق الوحيد

للخلافة، فإذا ثبتت خلافته عليه السلام تثبت خلافة وإمامة كل من يُنَصِبَهُ من بعده، والله الهادي[١].

س: لماذا لم يستشهد الإمام علي عليه السلام بآية الولاية[٢] في إثبات حقه في الخلافة؟

بسم الله سبحانه بعدما علم الإمام عليه السلام عزم القوم على رفض حقه خصوصاً مع قرب العهد بواقعة الغدير، فكان الاستدلال بآية الولاية وغيرها لغواً

---

١) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة/٥٥.

٢) راجع نهج البلاغة شرح بن أبي الحديد١/١٥١، وشرح محمّد عبده١/٣٨٣٠، هذا وقد ذكر جملة من الرواة أسناد متعددة للخطبة الشقشقية، منها ما ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار/٣٤٣، وعلل الشرائع١/١٥٠-١٥٣ح١٣، والطوسي رحمه الله في (الأمالي١/٣٨٢)، والشيخ المفيد رحمه الله في (الإرشاد١٥٢-١٥٣)، وابن طاووس رحمه الله في (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/١٣٥)، وذكر القطب الرواندي في (شرحه على نهج البلاغة)، ونُقل عن عن ابن عباس أربعة أسانيد مختلفة منها ما رواه عكرمة، وعطاء، وهما مِن المتشددين لمذهبهم، هذا غير ابن الجوزي في مناقبه، وابن عبد ربه في كتاب (العقد الفريد)، وأبو عليّ الجبائي، والخشاب، والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، وابن الأثير، والفيروزآبادي... وغيرهم الكثير الكثير.. يذكر أن العلامة المجلسي رحمه الله أكثر الأسانيد التي وقعت بين يديه الكريمتين فليراجع بحار الانوار٢٩/٥٠٧، وص١٦٠ ط الكمباني.

بحتاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: إن الإعراض عن الاستدلال بالآيات خوفاً من الأعداء لئلا يحذفوا هذه الآيات من القرآن، وكان الحفاظ على القرآن من أوجب الواجبات منه، والله العالم.

س: هل ورد حديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) في كتب السنة بهذا اللفظ، وما هو مستوى هذه الروايات من حيث السند إن وُجدت عندهم بهذا اللفظ؟

بسم الله الرحمن الرحيم نعم ورد في أكثر من مورد في كتب السنة، فارجع اليها والله العالم[1].

س: يقولون بأن المتقدمين من علماء الشيعة كالصدوق والمفيد وغيرهم يقولون بأن من لم يقل بالإمامة فهو كافر، فهل هذا صحيح مع ذكر الشواهد من كلام علمائنا؟ وما هو مصير من لم يقل بالإمامة في الآخرة؟

بسم الله الرحمن الرحيم من لم يقل بالامامة في الآخرة فمصيره معلوم، لأنه يموت ميتة جاهلية، وأما الكفر بالاعتقاد بالإمامة فاعلم أن الكفر له

---

١) شرح المقاصد ٢٧٥/٢، للتفتازاني، هذا ووردت عشرات الأحاديث في هذا المضمون، كصحيح مسلم٦/٢١.٢٢ والبيهقي في سننه١٥٦:٨. ومسند أحمد٩٦/٤.

معانٍ كما أن الإيمان له معانٍ، فإنّ الكفر هو الإنكار، وبما أن أي عمل من الأحكام الشرعية لا يقبل إلاّ بالاعتقاد وبالإمامة، لذلك فإن ترك الاعتقاد بها ترك الاعتقاد بالإسلام، فإن كل الأعمال مرهونة بالاعتقاد وبالإمامة، وهذا هو مراد العلماء الذين ذكرت بعض اسمائهم، والله العالم.

س: يقول المخالفون لأهل البيت عليهم السلام إن الإمامة هي عقيدة أساسية، ولذلك فإنها يجب أن تكون مذكورة في القرآن في آيات صريحة لا تحتمل التاويل ولا مدخلية لمعرفة سبب النزول في معرفة ما تدلّ عليه، أي يجب أن تكون الآيات في وضوحها كآية ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[1] لكي تثبت هذه العقيدة الاساسية، فما هو ردكم وهل توجد آيات في خصوص الإمامة بهذا الوضوح؟

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[2] وقال: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ**

---

١) الإخلاص/١.

٢) النساء/٥٩.

وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، وإنما لم يذكر اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغيره من الأئمة، فالظاهر من جملة أسباب ذلك الحفاظ على القرآن من التحريف، والله يعلم بتسلط الظالمين على السلطة، ولو وجدوا اسمه عليه السلام لحرفوا القرآن ودمجوا أسماءهم فيه، ثم إنه ليس تفسير الأحكام الأساسية موجود في القرآن بنحو الصراحة، أليست الصلاة عماد ديننا إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها، ومع ذلك لم يرد تفصيل أحكامها، ولا عدد ركعاتها، وكذلك تفسير سائر الواجبات الإسلامية في الإسلام، ولعل الحكمة البالغة أقتضت ما ذكرت، لأن إرجاع عامة الناس إلى أولياء الله سبحانه يتضمن بقاء الدين، والتماسك بين المسلمين، والإلتفاف حول القيادة على نحو الأشرار، فجعل أولياء الله والأئمة الأطهار حملة الشريعة ليرجع الناس كلهم إليهم، ويلتفوا حولهم وليأمنوا من شرّ الظالمين والمظلومين. والله الهادي.

س: أثناء نقاشنا مع الوهابي قال لنا: إن مذهب الشيعة يعتمد على أحاديث أئمة الشيعة، وأحاديث أئمة الشيعة ليست حجة إلاّ بعد

---

١) المائدة/٥٥.

ثبوت إمامتهم، وإثبات إمامتهم تعتمد على ثبوت قول الرسول بإمامتهم، فأين قول الرسول بإمامتهم ليكون قولهم حجة؟

قلنا له: إن الأحاديث النبوية قالت: (إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

فقال لنا: هذه الأحاديث تروونها عن أئمتكم وقولهم ليس حجة بعد.

قلنا له: ليس إثبات إمامتهم بنفس أقوالهم ليكون دوريا، وإنما هو بقول الرسول ﷺ.

فقال لنا: الحديث ليس فيه إسناد بين الإمام والرسول، وإنما الحديث شيعي.

يقول: قال الصادق، قال رسول الله.. فالحديث من نوع المرفوع وهو ليس حجة، لأنه لم يثبت أنه عن النبي ﷺ، فلا قول الإمام حجة حتى الآن، ولا قول الرسول ثابت، وإنما الثابت هو قول الصادق، أن الرسول قال: كذا وكذا.. وهو لم يعاصره.

قلنا له: إن الامام الصادق عليه السلام لا يروي إلاّ عن إمام عن الرسول ﷺ.

قال لنا: حديثي حديث أبي حديث جدي، رواه سهل بن زياد وهو محل خلاف عندكم، وأما حديث السلسلة فرواه أبو زرعة وإسحاق بن راهوية، وهما من النواصب الكفرة الفسقة عند الشيعة.

قلنا له: أحاديثكم الصحيحة تقول أن الرسولﷺ أوصى بالقرآن وأهل البيت.

أجابنا الوهابي: إن المذهب الذي لا يقدر أن يثبت نفسه هو مذهب لا خير فيه، هل تعتمدون في إثبات مذهبكم أيها الشيعة على أحاديث يرويها من تعتقدون بأنهم نواصب وفسقة وطغاة وظلمة؟ أجيبونا؟

انتهى كلام الوهابي.

سؤالي: ما هو الرد على هؤلاء؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ يبدو أن صاحبكم يجهل أبسط الأمور، فهل يجهل سند حديث الثقلين، وقد ألف العلماء كتباً في هذا الجانب، وحديث الثقلين قد روي في كتبهم الصحاح: (صحيح مسلم، ومسند أحمد بن حنبل، وصحيح الترمذي، والدر المنثور، والمستدرك على الصحيحين، والمعجم الكبير للطبراني، والصواعق المحرقة...)، وهذا الحديث رواه الصحابة: (كجابر بن عبد الله الانصاري، وأبو ذر، وأبوسعيد، وزيد ابن أرقم، وحذيفة بن أُسيد)، وقال ابن حجر المكي زعيم من زعماء الوهابية إن

للتمسك بحديث الثقلين طرقاً كثيرة.. عن نيف وعشرين صحابياً، وأما الرواة من التابعين فمنهم: (أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعطية بن سعد، وحنش بن المعتبر، والحارس الحمداني، وغيرهم..)، وروى في القرن الثاني اثني عشر محدثاً، وفي القرن الثالث سبعة وأربعين محدثاً، وفي القرن الرابع سبعة وستين، وفي القرن الخامس أكثر من عشرة، وفي القرن السادس كذلك.. وهكذا الى القرن الرابع عشر.

فجهل صاحبك بكتبه دفعه إلى قول ما قاله، فهناك كتاب لفضيلة السيد عليّ الحسيني الميلاني بعنوان: (حديث الثقلين تواتره وفقهه) ذكر الموضوع بجملته وذكر المصادر في أخرى، وأخره من المصادر، ويكفي لإثبات إمامة الأئمة حديث الغدير، وقد أثبت المحقق الأميني تواتره[1].

---

١) يَجدر بالقارئ العزيز، أن يُراجع كتاب الغدير للعلامة الأميني (رضوان الله عليه)، فقد قدم جملة كبيرة من الإشارات المباشرة وغير المباشرة لحديث الثقلين في جزئه الأول، وناقش المستوى السندي والمتني للحديث في الأجزاء الثالث والثامن.

ونود أن نُشير أيضاً أن من المؤسف أن يبتعد المُسلم عن أمهات الكتب التي يعتمد عليه مذهبهم، فنجد أن صحاح السُنة تطرقت بشكل كبير وواسع بنحو التواتر والإجمال لحديث الغدير وحديث الثقلين، وللدليل على ذلك ـ في هذه العجالة ـ أن نذكر في هذا الصدد جملة من الأحاديث التي تُثبت (تواتر حديث الثقلين) أيضاً، بعد

أن مَرينا في هذا الكتاب على مسانيد ومتون حديث الغدير، فهنا نستعرض جملة بسيطة من الأحاديث الواردة عند أهل السنة والجماعة، وما ورد من فريق أهل البيت عليهم السلام أكثر وأعظم بكثير من مرويات الطرف الآخر، ولابد أن نُشير للقارئ الكريم، أن هذا الحديث مروي بالتواتر اللفظي تارة، وأخرى بالتواتر المعنوي، وهنا نستعرض الجانب الأخير، لنذكر بعض ما أخرجه صحاح أهل السنة، تعميماً للإستفادة:

١ـ أخرج مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يدعى خماً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألاَ يا أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أنْ يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي...) راجع صحيح مسلم١٢٢/٧.

٢ـ أخرج أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) أنظر: مسند أحمد١٨١/٥.

٣ـ أخرج الترمذي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيّها الناس، قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، أنظر: صحيح الترمذي٦٢١/٥.

٤ـ أخرجه ابن سعد، وأحمد، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس، إني تارك فيكم ما إنْ أخذتم به لنْ تضلّوا بعدي، أمر بيّن، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لنْ يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) راجع: الدر المنثور٦٠/٢.

والشيعة لا يعتمدون على رواية النواصب للأحاديث والاخبار، وإنما يستدلون بها لإرغام الخصم الذي يعتقد بنزاهتهم.

والملخص: نحن نُثَبت حديث الغدير وحديث الثقلين بالتواتر، ولا يشترط في الخبر المتواتر ما يشترط في صحة خبر الواحد، وعلى هذا الأساس تُصبح أقوال الأئمة وأفعالهم حجة لأنهم من أهل البيت عليهم السلام، وتثبت خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالتواتر من خلال حديث الغدير،

٥ـ ما أخرجه الترمذي باسناده عن زيد بن أرقم قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إنْ تمسّكتم به لنْ تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) راجع صحيح الترمذي١٥/٦٢١.

٦ـ ما أخرجه الحاكم النيسابوري عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: (نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكّة والمدينة عند شجرات خمس، ودوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلّى ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وذكّر ووعظ فقال ما شاء الله أنْ يقول، ثم قال: أيّها الناس إني تارك فيكم أمرين لنْ تضلّوا إنْ اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ـ ثلاث مرات ـ قالوا: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه) أنظر: المستدرك على الصحيحين٣/١١٠.

وهنا نتوقف توخياً للاختصار، علماً أن هناك المزيد من الأحاديث المروية بهذا الصدد والمقطوع بصدورها من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ـ ومن طرفي أتباع أهل البيت عليهم السلام وأتباع أهل السُنة والجماعة ـ

فقد ثبت بالتواتر أن الرسولﷺ بأمر من الله أمر البرية كلها بالرجوع وأطاعة الأئمة من ذريته، ثم نأخذ الأحكام من أئمتنا المعصومينعليهم السلام، فترتفع مغالطة هذا الناصبي بعون الله تعالى... والله الهادي.

س: هل يوجد تواتر في تصدق الإمامعليه السلام يمكّننا من الاستدلال بهذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[1]، في إثبات إمامة الإمامعليه السلام، الآن العقيدة تثبت بالتواتر عند الشيعة؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ نعم قد اتفق المسلمون المنصفون على أن أمير المؤمنينعليه السلام قد تصدق بالخاتم، استعن لمعرفة المصادر من كتاب الغدير، وكذلك شواهد التنزيل للحسكاني[2]، والله الهادي.

---

١) المائدة/٥٥.

٢) يجدر بالقراء الكرام مراجعة كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني١/ ٢٠٩، ـوهو من مدرسة أهل السنة والجماعةـ وما يليها من صفحات، إذ قام الحاكم الحسكاني بإيراد النصوص المتواترة للدلالة على نزول هذه الآية الكريمة بحق أمير المؤمنين، يليها ما شاء الله من أدلة على اختصاص نص روايات وآيات التبليغ وحديث الغدير بهذا الشأن، أما ما يهم هذا الآية المذكورة فنورد أولى رواياته، وهي كالآتي:
[٣٣] وفيها [نزل أيضاً] قوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ [٥٥ / المائدة: ٥] قول ابن عباس فيه:
٢١٦ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ ، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن

س: قالت الآية: ﴿**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾ ولم تقل يؤتي الصدقة، والروايات المروية تذكر أنه تصدق؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ الزكاة هي صدقة، واستعمل لفظ الصدقة بمعنى الزكاة، وبالعكس، فقد قال سبحانه: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[1]، والمقصود فيها الزكاة، وقد جاءت الروايات عن المعصومين وغيرهم استخدم فيها لفظ الزكاة في الصدقات المستحبة، ولامانع من ذلك لغة ولاشرعاً، والله العالم.

س: إذا كانت الزكاة فإن الشيعة يرون أن الإمام فقير حتى عابت نساء قريش على فاطمة الزهراء عليها السلام أن أباها قد زوجها من فقير، فكيف تثبتون أن الإمام عليه السلام كان يملك نصاب الزكاة؟

زهير التستري ، وعبد الرحمن بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...**﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وللقارئ الكريم أن يراجع الكم الهائل من هذه الروايات المتواترة بإلتزام هذه المعاني القرآنية بحق أمير المؤمنين عليه السلام.

١) التوبة/١٠٣.

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ لا ندّعي أن ما دفعه الإمام عليه السلام بصورة الخاتم كان من الزكاة الواجب إخراجها، بل كان من الصدقات المستحبة، والله الهادي.

س: ما الدليل على أن الجمع في الآية ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ هو مفرد الذي (آمن)، ومن أين تثبتون أن هذا المفرد هو الإمام علي عليه السلام.

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ مورد نزول الآية يؤكد ذلك، إذ المقصود دفع الزكاة في الصلاة وفي حال الركوع، ولم يكن ذلك إلاّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله الهادي، وارجع إلى السؤال السابق لتتضح الإجابة.

س: ماذا نفعل بتضارب الروايات التي تقول: إنه تصدق بحلة في ألف دينار. وأخرى تقول أنه ـ تصدّق بالخاتم؟

بِسْمِهِ سُبْحَانَهُ الظاهر أنه إما كان تصدق بهما معاً، وإما كان في حادثتين مستقلتين، وبذلك يرتفع التضارب الموهم، والله العالم.

س: يقولون أيضاً: إن رواية أن الإمام علياً عليه السلام هو المذكور في آية التصدق بالخاتم خبر آحاد، فما هو الرد عليهم؟

بسم الله الرحمن الرحيم لايثبت أي شيء من القرآن إلاّ بالتواتر، وكون أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن شيء، وذكر اسم عليّ بن أبي طالب شيء آخر، والله العالم.

يوم الغدير.. الفضل والأعمال..

يومُ الغدير هو عيدُ الله الأكبر وعيدُ آل محمّد عليهم السلام، وهو أعظم الأعياد وما بعث الله تعالى نبيّاً إلاّ وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حُرمته، واسم هذا اليوم في السّماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، وروي انّه سُئِل الصّادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟

قال: نعم أعظمها حُرمة، قال الراوي: وأيّ عيد هو؟

قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجّة. قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟

قال: الصّيام والعبادة والذّكر لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام والصّلاة عليهم، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم

عيداً وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

وروى زياد بن محمّد عن الصادق عليه السلام قال: قلتُ: للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والفطر والأضحى؟

قال نعم، اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلتُ: وأي يوم هو؟

فقال: وما تصنع بذلك اليوم والأيام تدور، ولكنه الثامن عشر من ذي الحجة، ينبغي لكم أن تتقرّبوا إلى الله تعالى بالبرِّ والصوم والصلاة وصلة الرحم وصلة الإخوان، فإن الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصياءهم فعلوا ذلك وأمروا به.

وفي حديث ابن أبي نصر البزنطي عن الرّضا (صلوات الله وسلامُه عليه) أنّه قال: يا ابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الله تبارك وتعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومُسلمة ذنوبَ ستّين سنة، ويعتق من النّار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على أخوانك في هذا اليوم، وسُرّ فيه كلّ

مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات[١].

والحاصل إنّ تعظيم هذا اليوم الشّريف لازم[٢] وأعماله عديدة:

الأوّل: الصوم، وهو كفّارة ذنوب ستّين سنة، وقد روي أنّ صيامه يعدل صيام الدّهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثّاني: الغُسل.

الثّالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد رُويت زيارات ثلاث له عليه السلام في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة، ويُزار بها في القرب والبُعد وهي من الزّيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

الرّابع: أن يتعوّذ بالله بما رواه السيد ابن طاووس في الإقبال.

---

١) مصباح المتهجد/٧٣٧ ـ ٧٣٨، الشيخ الطوسي.

٢) فيذكر الإمام الرضا عليه السلام في نهاية الحديث الآنف الذكر، في فضل ومكانة هذا اليوم بقوله: (ولولا أني أكره التطويل لذكرت فضل هذا اليوم، وما أعطى الله عزّ وجلّ لمن عرفه ما لا يحصى بعدد)، فيكون هذا اللزوم لفضل ومكانة وعظمة هذا اليوم، بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولإكمال الدين، راجع المصدر السابق.

وهي عوذة تعوّذ بها النبي ﷺ يوم الغدير، فتَعوّذ بها أنت أيضاً قبل شروعك في عمل هذا اليوم ليكون حرزاً لَكَ من المحذور وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الآخرة والأولى ورب الأرض والسماء؛ الذي لا يضرُّ مع اسمه كيد الأعداء، وبها تُدفع كلُّ الأسواء، وبِالقَسَمِ بها يُكفى مَن استكفى.

اللهم أنت ربُّ كلِّ شيء وخالقه، وبارئ كلِّ مخلوق ورازقه، ومُحصي كل شيء وعالمه، وكافي كل جبار وقاصمه، ومُعين كُلِّ متوكِل عليه وعاصمه، وبِّرُ كُلِّ مخلوق وراحمه، ليس لك ضدٌّ فيُعاندك، ولا ندٌ فيُقاومك، ولا شبيهٌ فيعادلك، تعاليتَ عن ذلك علواً كبيراً.

اللهم بك اعتصمتُ واستقمتُ، وإليك توجهتُ، وعليك اعتمدت، يا خيرَ عاصم وأكرمَ راحمٍ، وأحكمَ حاكمٍ، وأعلمَ عالمٍ، من اعتصم بكَ عَصَمَتَهُ، ومَن استرحمكَ رَحِمتَهُ، ومَن استكفاكَ كَفَيتَهُ، ومَن توكلَ عليكَ أمِنته وهَديتَهُ، سَمعاً لقولك يـا رب وطاعة لأمرك.

اللهم أقول وبتوفيقك أقول، وعلى كفايتك أعوِّل، وبقدرتك أَطُوْل، وَبِكَ أستكفي وَأَصُوْل، فأكفني اللهم وأنقذني، وَتَوَلّني، واعصمني، وعافني، وامنع مَنِّي، وخُذ لي، وكُن لي بِعَيْنَكَ ولا تكن عليَّ.

اللهم أنتَ ربي عليكَ توكلت وإليك أنبتُ وإليك المصير، وأنت على كل شيءٍ قدير»[1].

الخامس: أن يصلّي ركعتين ثمّ يسجد ويشكر اللهﷻ مائة مرّة ثمّ يرفع رأسه من السّجود ويقول:

«أَللّـهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّكَ واحِدٌ أَحَدٌ، صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ، وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأن، كَما كانَ مِنْ شَأنِكَ، أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ، بِأَنْ جَعَلْتَني مِنْ أَهْلِ إِجابَتِكَ، وَأَهْلِ دِينِكَ، وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَني لِذلِكَ فِي مُبْتَدَإِ خَلْقي، تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمَّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً، رَأفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً، إِلى أَنْ جَدَّدْتَ ذلِكَ الْعَهْدَ لي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجدِيدِكَ خَلْقي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً، ناسِياً ساهِياً غافِلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَني ذلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَني لَهُ، فَلَيَكُنْ مِنْ شَأنِكَ يا إِلهي وَسَيِّدي وَمَولايَ أَنْ تُتِمَّ لي ذلِكَ وَلا تَسْلُبْنيهِ حَتّى تَتَوَفّاني عَلى ذلِكَ وَأَنتَ عَنّي راضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُنعِمِينَ أَنْ تُتِمَّ نِعمَتَكَ عَلَيَّ.

---

١) كتاب إقبال الأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة ج٢/ ٢٧٥ـ٢٧٦، للسيد ابن طاووس.

اَللّـهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيكَ الْمَصيرُ، آمَنّا بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنا وَأَجبْنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنا الرَّسولَ في مُوالاةِ مَوْلانا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ أَمير الْمُؤْمِنينَ عليّ بْنِ أَبي طالِب، عَبْدِ اللهِ وَأَخي رَسولِهِ وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلى بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيِّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدينَهُ الْحَقَّ الْمُبينَ، عَلَماً لِدينِ اللهِ، وَخازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَأَمينَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ، وَشاهِدَهُ في بَرِيَّتِهِ، اَللّـهُمَّ إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدتَّنا عَلى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعادَ، فَإِنّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبنا داعيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، وَصَدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ أَئِمَّتِنا، فَإِنّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ، آمَنّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ، وَحَيِّهِمْ [وَمَيِّتِهِمْ]، وَرَضينا بِهِمْ أَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغي بِهِمْ بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً، وَبَرِئْنا إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرِينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالأَوثانِ الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالأِنْسِ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهرِ إِلى آخِرِهِ.

أَللّـهُمَّ إِنّا نُشْهِدُكَ أَنّا نَدينُ بِما دانَ بِهِ محمّدٌ وآلُ محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا وَدينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا، وَما دانُو بِهِ دِنّا، وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا، وَمَنْ والَوْا والَيْنا، وَمَنْ عادَوا عادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّا، وَمَنْ تَبَرَّأُوْا مِنهُ تَبَرَّأنا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ، آمَنّا وَسَلَّمْنا وَرَضينا وَاتَّبَعْنا مَوالينا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

اَللّـهُمَّ فَتِمِّمْ لَنا ذلِكَ وَلا تَسْلُبْناه، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنا إذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ، آلُ محمّد أَئِمَّتُنا، فَبِهِمْ نَأتَمُّ وَإِيّاهُمْ نُوالي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعادِي، فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ فَإِنّا بِذلِكَ راضُونَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ»[1].

ثمّ يسجد ثانياً ويقول مائة مرّة: «**الحَمْدُ للهِ**»، ومائة مرّة: «**شُكْراً للهِ**».

وروي أنّ من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله ﷺ على الولاية.. الخبرّ.

والأفضل أن يُصلّي هذه الصّلاة قُرب الزّوال وهي السّاعة التي نصب فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم إماماً للنّاس وأن يقرأ في الرّكعة الأُولى منها سورة القدر وفي الثّانية التّوحيد.

---

١) إقبال الأعمال٢ / ٢٧٧ ـ ٢٧٩، للسيد ابن طاووس.

السّادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين من قبل أن تزول الشّمس بنصف ساعة، ويقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة، وقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ (عشر مرّات)، وآية الكرسي عشر مرّات، و﴿إنّا أَنزلْناهُ﴾ عشراً، فهذا العمل يعدل عند اللهﷻ مائة ألف حجّة ومائة ألف عُمرة، ويُوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسر وعافية.

السّابع: أن يدعو بدعاء النّدبة.

الثّامن: أن يدعو بهذا الدعاء:

«**أَللّـهُمَّ إِنّي أَسْاَلُكَ بِحَقِّ محمّد نَبِيِّكَ، وَعَليّ وَلِيِّك، وَالشَأن وَالْقَدر اَلَّذي خَصَصْتَهما بِه دونَ خَلقِكَ، أَنْ تُصَلّي عَلى محمّد وَعَليّ، وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِما في كُلِّ خَيْر عاجِل، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى محمّد وَآلِ محمّد، الأَئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالأَعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَأَرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجيَةِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ.**

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى محمّد وَآلِ محمّد خُزّانِ عِلْمِكَ، وَأَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَدَعآئِمِ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الأَتْقِيآءِ النُّجَبآءِ الأَبْرارِ، وَالْبابِ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاهُ نَجى، وَمَنْ أَباهُ هَوى.

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى محمّد وَآلِ محمّد، أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبى الَّذينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَفى آثارَهُمْ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى محمّد وَآلِ محمّد كَما أَمرَوُا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلى وَحْدانِيَّتِكَ.

اَللّـهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ محمّد نَبِيِّكَ وَنَجيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَأَمينِكَ وَرَسُولِكَ إِلى خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الدّينِ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمحَجَّلينَ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيْكَ، وَالصّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالْمجاهِدِ في سَبيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى محمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَني في هذَا الْيَوْمِ الَّذي عَقَدْتَ فيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ في أَعْناقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الّدينَ مِنَ الْعارِفينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرّينَ بِفَضْلِهِ، مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بي حاسِدِي النِّعَمِ.

اَللّـهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عيدَكَ الأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمآءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِى الأَرْضِ يَوْمَ الْميثاقِ الْمَأْخُوذِ وَالجَمْعِ المَسْئولِ صَلِّ عَلى محمّد وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ

شَمْلَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لأَنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

الْحَمْدُ للهِ الَّذي عَرَّفَنا فَضْلَ هذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ.

يا رَسُولَ اللهِ، يا أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، عَلَيْكُما وَعَلى عِتْرَتِكُما وَعَلى مُحِبِّيكُما مِنّي أَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما أَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ رَبّي وَرَبِّكُما في نَجاحِ طَلِبَتي، وَقَضآءِ حَوآئِجي، وَتَيْسيرِ أُمُوري.

اَللّـهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ محمّد وَآلِ محمّد أَنْ تُصَلِّيَ عَلى محمّد وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذَا الْيَوْمِ، وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبيلِكَ لإِطْفآءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اَللّـهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ محمّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُباتِ، اَللّـهُمَّ أَمْلأِ الأَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوْراً، وَأَنْجِز لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ»[1].

التّاسع: أن يهنّئ من لاقاهُ من إخوانه المؤمنين بقوله: «اَلحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَةِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ

---

١) إقبال الأعمال٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، السيد ابن طاووس.

أُوْلادِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ»، ويقول أيضاً: «**اَلحَمْدُ للهِ الَّذي أَكْرَمَنا بِهذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوْفينَ بِعَهْدِهِ الَّذي عَهِدَهُ إِلَيْنا، وَميثاقِهِ الّذي واثَقَنا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدينَ وَالْمُكَذِّبينَ بِيَوْمِ الدِّينَ**»[1].

العاشر: أن يقول مائة مرّة: «**الْحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَ كَمالَ دينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِوِلايَةِ أَميرِ الْمُؤمِنينَ عليّ بْنِ أَبى طالِب عَلَيْهِ السَّلامُ**».

١) إقبال الأعمال٢/ ٢٨٣، السيد ابن طاووس.

زيارة أمين الله

روى الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات بسنده عن الإمام أبي موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه جعفر عليه السلام، قال: زار زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووقف على القبر، فبكى، ثم قال:

«اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى دَعاكَ اللهُ إلى جِوارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْدآئَكَ الْحُجَّةَ فِي قَتْلِهِم إيّاك، مَعَ مالَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ.

اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضآئِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيآئِكَ، مَحْبُوبَةً في أَرْضِكَ

وَسَمآئِكَ، صابِرَةً عَلى نزولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشْتاقَةً إِلى فَرْحَةِ لِقآئِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوى لِيَوْمِ جَزآئِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيآئِكَ، مُفارِقَةً لأَخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ».

ثمّ وَضع خدّه على القبر وَقال:

اَللّـهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعآئي، وَاقْبَلْ ثَنآئي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ أَوْلِيآئي، بِحَقِّ محمّد وَعَلِيّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمآئي، وَمُنْتَهى مُنايَ، وَغايَةُ مُنَايَ في مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ».

«أَنْتَ إِلهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ إِغْفِرْ لأَوْلِيآئِنا، وَكُفَّ عَنّا أَعْدآئَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذانا، وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا، وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلى، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»[1].

١) كامل الزيارات/٩٢ ب١١، لجعفر بن محمد بن قولويه، كما وروها أبن طاووس رحمه الله.

الزيارة الخاصة بيوم الغدير

وهي الزيارة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام وقد زار بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم العباسي.

وكيفية هذه الزيارة هو أن تغتسل وتلبس أنظف ثيابك، كما قال الشيخ الشهيد، وتقف على باب القبة المنورة وتستأذن وتقول: «**اَللّهُمَّ إِنّي وَقَفْتُ عَلى بابٍ مِنْ أَبْوابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعْتَ النّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إلاّ بِإِذْنِهِ، فَقُلْتَ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، اَللّهُمَّ إِنّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هذَا الْمَشْهَدِ الشَّريفِ في غَيْبَتِهِ كَما أَعْتَقِدُها في حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَحْياءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقامي، وَيَسْمَعُونَ كَلامي، وَيَرُدُّونَ سَلامي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي لِلَذيذِ مُناجاتِهِمْ، وَاِنّي أَسْتَأْذِنُكَ يا رَبِّ أَوَّلاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً،**

وَأَسْتَأذِنُ خَليفَتَكَ الإمامَ الْمَفْرُوضَ عليّ طاعَتُهُ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَلائِكَةَ الْمُوَكَّلينَ بِهذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ ثالِثاً، أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا حُجَّةَ اللهِ أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ الْمُقَرَّبينَ الْمُقيمينَ في هذَا الْمَشْهَدِ، فَأَذَنْ لي يا مَوْلايَ في الدُّخُولِ أَفْضَلَ ما أَذِنْتَ لأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذلِكَ».

ثُم تُقَبل العتبة الشريفة وادخل وقل: «بِسْمِ اللهِ وَباللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَتُبْ عليّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ» ثم قل:

«اَلسَّلامُ عَلى محمّد رَسُولِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، أَمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، وَالْخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَعِبادِهِ الصّالِحينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ، وَمَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَسَفيرَهُ في خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلى عِبادِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا دينَ اللهِ الْقَويمَ، وَصِراطَهُ

الْمُسْتَقيمَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، آمَنْتَ بِاللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُسْلِمينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ وَإِمامَ الْمُتَّقينَ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَخُو رَسُولِ اللهِ وَوَصِيُّهُ، وَوارِثُ عِلْمِهِ وَأَمينُهُ عَلى شَرْعِهِ وَخَليفَتُهُ في أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ بِما أُنزِلَ عَلى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما أَنزَلَهُ فيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلى أُمَّتِهِ فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللهَ تَعالى عَلَيْهِمْ فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ، فَقالُوا: اَللّهُمَّ بَلى، فَقالَ: اَللّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ الْعِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الإِقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْميثاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ تَعالى، وَأَنَّ اللهَ تَعالى مُوف لَكَ بِعَهْدِهِ، ﴿وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾[1]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ الْحَقُّ الَّذي نَطَقَ

---

١) الفتح/١٠.

بِوِلايَتِكَ التَّنزيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الأُمَّةِ بِذلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الَّذينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنُفوسِكُمْ فَأَنزلَ اللهُ فيكُمْ ﴿إِنَّ اللهَ أشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِروُا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾[1]، ﴿التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ﴾[2]، أَشْهَدُ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ أَنَّ الشّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الأَمينِ، وَأَنَّ الْعادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدّينِ الْقَويمِ الَّذِي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ الْعالَمينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الْغَديرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْني بِقَوْلِ الْعَزيزِ الرَّحيمِ: ﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ﴾[3]، ضَلَّ وَاللهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عاداكَ، اَللّهُمَّ سَمِعْنا لأَمْرِكَ وَأَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطِكَ الْمُسْتَقيمَ فَاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إِلى طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لأَنْعُمِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى

---

١) التوبة/١١١.
٢) التوبة/١١٢.
٣) الأنعام/١٥٣.

مُخالِفاً، وَلِلتُّقي مُحالِفاً، وَعَلى كَظْمِ الْغَيْظِ قادِراً، وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً، وَإِذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً، وَإِذا أُطيعَ اللهُ راضياً، وَبِما عَهِدَ إِلَيْكَ عامِلاً، راعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضارِعاً، وَلا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً، وَلا أَحْجَمتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبِيكَ ناكِلاً، وَلا أَظْهَرْتَ الرِّضَى بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنْتَ لِما أَصابَكَ فِي سَبيلِ اللهِ، وَلا ضَعُفْتَ وَلاَ اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ أَنْ تَكُونَ كَذلِكَ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا أَدَّكَرُوا وَوَعَظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى دَعاكَ اللهُ إِلى جِوارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ، عَلى جَميعِ خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ صابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ، لا تَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ، وَلا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَلا تُحْجُمُ عَنْ مُحارِبٍ أَفَكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرى باطِلاً عَلَيْكَ،

وَأَوْلي لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذى صَبْرَ احْتِساب، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَلّى لَهُ، وَجاهَدَ وَأَبْدى صَفْحَتَهُ في دارِ الشِّرْكِ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقائِلُ: لا تَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً، إِعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَى الأُولى فَزَهِدْتَ وأَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ، فَما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ، وَلاَ اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ، وَلاَ ادَّعَيْتَ وَلاَ افْتَرَيْتَ عَلَى اللهِ كَذِباً، وَلا شِرِهْتَ إِلَى الْحُطامِ، وَلا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدي إِلَى الْحَقِّ وَإِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقّ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ساداتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ، وَأَنَّهُ الْقائِلُ لَكَ: وَالذّي بَعَثني بِالْحَقِّ ما آمَنَ بي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلا أَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللهِ، وَلا إِلَيَّ مَنْ لا يَهْتَدي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبّيﷻ: ﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1] إِلى

---

١) طه/٨٢.

وِلايَتِكَ، مَوْلايَ فَضْلُكَ لا يَخْفى وَنُورُكَ لا يُطْفَأُ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظُّلُومُ الأَشْقى، مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبادِ، وَالْهادي إِلَى الرَّشادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الأُولى مَنزلَتَكَ، وَأَعْلى فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ، وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ الذَّينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فيها كالِحُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما أَقْدَمْتَ وَلا أَحْجَمْتَ وَلا نَطَقْتَ وَلا أَمْسَكْتَ إِلاّ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدْماً، فَقالَ: يا عليّ أَنْتَ مِنّي بِمَنزلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إِلاّ أَنَّهُ لا نبيّ بَعدْي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعي وَعَلى سُنَّتي، فَوَ اللهِ ما كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي، وَلا نَسيتُ ما عَهِدَ إِلَيَّ رَبّي، وَإِنّي لَعَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لي وَإِنّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْواضِحِ، أَلْفِظُهُ لَفْظاً.

صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواكَ، وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[1]، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ

---

١) الزمر/٩.

عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ وَاَخُو رَسُولِهِ، وَالذّابُّ عَنْ دينِهِ، وَالَّذي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضيلِهِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً ۞ دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وكانَ اللهُ غَفوُراً رَحيماً﴾[1]، وَقالَ اللهُ تَعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ ۞ الَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْفآئِزُونَ ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنّاتٍ لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ ۞ خالِدينَ فيها أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظيمٌ﴾[2]، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، الْمخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدى بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللهَ تَعالَى اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لأُمَّتِهِ، إِعْلاءً لِشَأْنِكَ، وإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ، وَدَحْضاً لِلأَباطيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعاذيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفاسِقينَ، وَاتَّقى فيكَ الْمُنافِقينَ، أَوْحى إِلَيْهِ رَبُّ الْعالَمينَ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

---

١) النساء/٩٥ـ٩٦.

٢) التوبة/١٩ـ ٢٢.

النّاسِ﴾[١]، فَوَضَعَ عَلى نَفْسِهِ أَوْ زادَ الْمَسيرِ، وَنَهَضَ في رَمْضاءِ الْهَجيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنادى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ، فَقالوُا: اللّهُمَّ بَلى، فَقالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، فَقالوُا: بَلى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عليّ مَوْلاهُ، اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَما آمَنَ بِما أَنزلَ اللهُ فيكَ عَلى نَبِيِّهِ إِلّا قَليلٌ وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْييرٍ، وَلَقَدْ أَنزلَ اللهُ تَعالى فيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهوُنَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوُا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾[٢]، ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنوُا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ۞ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾[٣]، ﴿رَبَّنا آمَنّا بِما أَنزلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ﴾[٤]، ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ

---

١) المائدة/٦٧.
٢) المائدة/٥٤.
٣) المائدة/٥٥ـ٥٦.
٤) آل عمران/٥٣.

أَنْتَ الوَهّابُ﴾[١]، أَللّهُمَّ إِنّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وكَذَّبَ بِهِ وكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَأَوَّلَ العابِدينَ، وَأَزْهَدَ الزّاهِدينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً لِوَجْهِ اللهِ، لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً، وَفيكَ اَنزلَ اللهُ تَعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وَأَنْتَ الْكاظِمُ لِلْغَيْظِ، وَالْعافي عَنِ النّاسِ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمحْسِنينَ، وَأَنْتَ الصّابِرُ فِي الْبَأساءِ وَالضَّرّاءِ وَحينَ الْبَأسِ، وَأَنْتَ الْقاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعالِمُ بِحُدُودِ اللهِ مِنْ جَميعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللهُ تَعالى أَخْبَرَ عَمّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ ۞ أَمَّا الَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأوى نزلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، وَأَنْتَ الْمخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنزيلِ، وَحُكْمِ التَّأويلِ، وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ الْمَواقِفُ الْمَشْهُودَةُ، وَالْمَقاماتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالأَيّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الأَحْزابِ ﴿إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ

---

١) آل عمران/٨.

٢) السجدة/١٨ـ١٩.

بِاللهِ الظُّنُونا ۞ هُنا لِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً ۞ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً ۞ وإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاّ فِراراً﴾[1]، وَقالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَمّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاّ إِيماناً وَتَسْلِيماً﴾[2]، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْرا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً﴾[3]، وَيَوْمَ أُحُد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[4] وَأَنْتَ تَذُودُ بُهَمَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّى رَدَّهُمُ اللهُ تَعالى عَنْكما خائِفِينَ، وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْن عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنزيلُ ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنزلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[5]، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي

---

١) الأحزاب/١٠ـ١٣.
٢) الأحزاب/٢٢.
٣) الأحزاب/٢٥.
٤) آل عمران/١٥٣.
٥) التوبة/٢٥ـ٢٦.

الْمُنْهَزِمينَ يا أَصْحابَ سورَةِ الْبُقَرَةِ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى استَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَئُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعادُوا آيسينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، راجينَ وَعْدَ اللهِ تَعالى بِالتَّوْبَةِ، وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ، وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظيمِ الأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ، وكانَ عَهْدُ اللهِ مسئولاً، مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ، وَالْمحَجَّةُ الْواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ، وَالْبُرْهانُ الْمُنيرُ، فَهَنيئاً لَكَ بِما آتاكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَميعَ حُرُوبِهِ وَمَغازيهِ، تَحْمِلُ الرّايَةَ أَمامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصيرَتِكَ فِي الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَميرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْر صَدَّكَ عَنْ إِمْضاءِ عَزْمِكَ فيهِ التُّقى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ في مِثْلِهِ الْهَوى، فَظَنَّ الْجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمّا إِلَيْهِ انْتَهى، ضَلَّ وَاللهِ الظّانُّ لِذلِكَ وَمَا اهْتَدى، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وامْتَرى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللهِ فَيَدَعُها رَأيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَريجَةَ لَهُ فِي الدّينِ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذْ ماكَرَكَ النّاكِثانِ فَقالا: نُريدُ الْعُمْرَةَ فَقُلْتَ لَهُما: لَعمرُكَما ما تُريدانِ الْعُمْرَةَ لكِنْ تُريدانِ الْغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ

عَلَيْهِما، وَجَدَّدْتَ الْميثاقَ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلى فِعْلِهِما اَغْفَلا وَعادا وَمَا انْتَفَعا وكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً، ثُمَّ تَلاهُما أَهْلُ الشّامِ فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الإِعْذارِ ،وَهُمْ لا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ، وَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رَعاعٌ ضالّوُنَ، وَبِالَّذي أُنزلَ عَلى محمّد فيكَ كافِرُونَ، وَلأَهْلِ الْخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعالى بِإِتِّباعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنينَ إِلى نَصْرِكَ، وَقالَﷻ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ﴾[1]، مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سابِقَةُ الْجِهادِ عَلى تَصْديقِ التَّنزيلِ، وَلَكَ فَضيلَةُ الْجِهادِ عَلى تَحْقيقِ التَّأْويلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ جاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ يَدْعُو باطِلاً، وَيَحْكُمُ جائِراً، وَيَتَأَمَّرُ غاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النّارِ، وَعَمّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّواحَ الرَّواحَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقالَ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ: آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعادِيَةِ الْفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلى أَبِي الْعادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعينَ، وَعَلى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الْمُشْرِكينَ وَالْمُنافِقينَ إِلى يَوْمِ الدّينَ، وَعَلى مَنْ رَضِيَ بِما

---

١) التوبة/١١٩.

ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ وَأغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعانَ عَلَيْكَ بِيَد أَوْ لِسانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ أَوْلى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَسَلامُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطّاهِرينَ، إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفى صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللهُ تَعالى عَلَى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنزلَتَكُم وَأَبانَ فَضْلَكُم وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعالَمينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، قالَ اللهُﷻ: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلوُعاً ۞ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزوُعاً ۞ وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ ۞ مَنوُعاً إِلاّ الْمُصَلّينَ﴾[1]، فَاسْتَثْنى اللهُ تَعالى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفى وَأَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَميعِ الْخَلْقِ، فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبى مَكْراً، وَأَحادُوه عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلى ما اَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ لَكَ، فَاشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَياتِ عَلَى الْفِراشِ الذَّبيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ، وَأَطَعْتَ كَما

---

١) المعارج/١٩ـ٢٤.

أَطاعَ إِسْماعيلُ صابِراً مُحْتَسِباً إِذْ قالَ لَهُ: ﴿يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ﴾[1]، وكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلى إِجابَتِهِ مُطيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تَعالى طاعَتَكَ وَأَبانَ عَنْ جَميلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ﴾، ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ حيلَةً وَمَكْراً، فَأَعْرَضَ الشَّكُّ، وَعُزِفَ الْحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ إِذْ أَمَّرَهُ موُسى عَلى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادى بِهِمْ وَيَقوُلُ: ﴿يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعوُني وَأَطيعُوا أَمْري ۞ قالوُا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا موُسى﴾[2]، وكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ قُلْتَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِم فَلَمّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلى سَفَه التَّحْكيمَ الَّذي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ، وَأَباحُوا ذَنْبَهُمُ

---

١) البقرة/٢٠٧.

٢) طه/٩٠ـ٩١.

الَّذي اقْتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصيرَةٍ وَهُدى، وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلَى النِّفاقِ مُصِرّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدينَ حَتىّ أَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ، فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ، فَشَقِيَ وَهَوى وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحيطُ الْمادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ الْمارِقينَ بِسَيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْباطِلِ عَنْ صَريحِ الْحَقِّ، لا تَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَفِي مَدْحِ اللهِ تَعالى لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ الْمادِحينَ وَتَقْريظِ الْواصِفينَ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً﴾[1]، وَلَمّا رَأَيْتَ أَنْ قَتْلَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أَما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ؟ أَمْ مَتى يُبْعَثُ أَشْقاها؟ واثِقاً بِأَنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قادِمٌ عَلَى اللهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ، وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ، اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ بِجَميعِ لَعَناتِكَ،

---

١) الأحزاب/٢٣.

وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقينِ وَالإِقْرارِ بِالْوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدّينَ، اَللّـهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُم، اَللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمي الْحُسَيْنِ وَقاتِليهِ، وَالْمُتابِعينَ عَدُوَّهُ، وَناصِريهِ، وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْناً وَبيلاً، اَللّـهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ محمّد وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اَللّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لآلِ محمّد بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَن بِما سَنَّ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى محمّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلى عليّ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكينَ وَبِوِلايَتِهِمْ مِنَ الْفائِزينَ الآمِنينَ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ»[1].

١) روى هذه الزيارة الشيخ الشهيد الأول في كتاب المزار ص٦٤ـ ٨٩

المحتويات

نفحات من أقوال سماحة المرجع دام ظله في يوم الغدير الأغر ١٣

الغدير/ واقع وتأريخ ١٥

إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ٢٣

الغدير دعوة ورؤى ٢٩

في رحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥

الموقف الأول ٣٦

الموقف الثاني ٣٦

الموقف الثالث ٣٦

الموقف الرابع ٣٧

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات لسماحة المرجع دام ظله ٤٣

يوم الغدير.. الفضل والأعمال ٧٧

زيارة أمين الله ٨٩

الزيارة الخاصة بيوم الغدير ٩١

المحتويات ١٠٩

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني
الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

جمهورية العراق ـ النجف الأشرف

info@anwar-n.com http://www.anwar-n.com

http://www.alnajfay.com info@alnajfay.com

هاتف: ٣٣٣٤٨ - ٠٣٣/ نقال: ٠٧٨٠١٠٠٤٧٥٨

ص.ب: ٧٣٢ مكتب بريد النجف